



ما وراء الصورة

من الاستديو إلى الشارع ذهاباً وإياباً الطائفية عادت في ليلة الشائعات الطويلة

إلى مكان آخر. ومع انتشار الشائعات على تطبيق «واتساب» احتدمت الأجواء أكثر وعلا منسوب القلق، خصوصاً مع خروج شخصيات كانت مختلفة طوال هذه الفترة لتشدّ عصب الشارع، كما فعل خالد الضاهر حين قصد ساحة العبدية. قبل ذلك، رأينا استصرافات غوغائية على الهواء للمحتجين، سمحت بإثارة مزيد من الشحن السياسي والمذهبي، خصوصاً مع إقحام حزب الله في هذه المعركة والتحريض على الجيش. ظهر هذا الأمر لدى ربط ما حدث في وسط بيروت من اعتداء على المتظاهرين وإحراق خيمهم فيما وقفت القوى الأمنية متفرجة، بينما جرت في العبدية محاولة فض الاعتصام بالقوة. هذا ما تردد بكثرة على الشاشة الصغيرة والسوشال ميديا وأسهم في توليد أجواء مشحونة. وهذا الأمر عائد طبعاً إلى فتح هواء القنوات (على رأسها lbc) للشارع المشحون في لحظة تخلي بعض القنوات عن مسؤوليتها الوطنية، وفلترة ما يُنشر على السوشال ميديا، وحتى ما تستصرحه على الهواء.

المسؤولية الكبرى عما جرى تجلت بداية في التراخي الإعلامي واعتبار أن ما تمرّ به البلاد انتهى مع استقالة الحريري، قبل أن نشهد فوضى وأسئلة حول المصير المجهول، وقودها الشائعات والتصاريح العشوائية.



محتجون يقطعون الطريق عند مفترق عيات -طريق عكار المتبقية (الجديد - تويرن)

لنفسها جزءاً من «ساحة النور» التي كانت قد انتفضت في الأيام الماضية على كل المظاهر المتشددة وأعطت صورة جميلة عن الحراك، ليطلق على طرابلس اسم «عروس الثورة».

هكذا، انتشر على السوشال ميديا مقطع مصوّر لأنصار الحريري وهم يتوسطون الساحة الطرابلسية ويهتفون بحياته، ليسارع الإعلام ويعيد التغطية بدءاً من «الرينغ» (بيروت) التي عاد المتظاهرون إليها وصولاً إلى العبدية وطرابلس والبلدات البقاعية التي شهدت قطعاً للطرق.

إنّما، اختلف الحدث وذهبت وجهته

سريعاً، تحركت القنوات وقطعت بثها لتنشر الفيديوات نقلاً عن السوشال ميديا. حتى أنّ الأمر وصل أيضاً إلى الإعلام الخليجي. توزّع المشهد أول من أمس، بين البقاع والشمال، مع خروج رجال دين يواكبون التحركات التي بايعت مجدداً سعد الحريري وحجرت



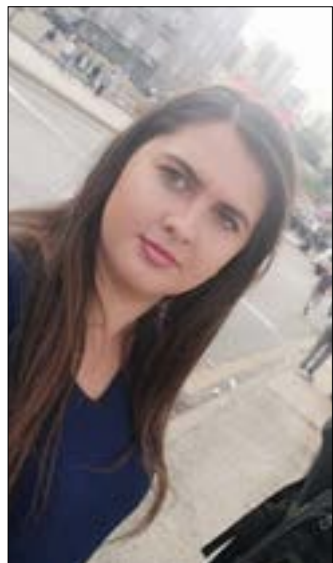
استصرافات غوغائية على الهواء للمحتجين سمحت بمزيد من الشحن السياسي والمذهبي

الشاشات بعد الاستقالة كأنّ الحدث انتهى، فيما انسحب المرسلون وانتهت ساعات البث المباشر والهواء المفتوح طيلة الأسبوعين الماضيين، واستئنفت الأعمال الدرامية. بينما كانت تتصاعد أصوات على السوشال ميديا، تتحدث عن غياب القنوات عن التغطية، خصوصاً بعد الإشكال الذي حصل في منطقة العبدية (عكار - شمال لبنان) بين الجيش اللبناني ومتظاهرين، بدأت الفيديوات بالانتشار على المنصات التفاعلية، ومنها شرائط وثقت مباشرة ما يحدث هناك، ترافقت مع تعليقات تحريضية وأجواء مشحونة.

زينب حاوي

تفرض المعطيات السياسية نفسها على ساحات التظاهرات وعلى شاشات التلفزة. بعد «استقالة سعد الحريري ليس كما قبلها»، كما قال نائب «مستقبلي» على إحدى الفضائيات السعودية. هذا ما أظهره الميدان الذي خلا نسبياً من المتظاهرين، لصالح شارع آخر غوغائي ظهر في بيروت ليلة الاستقالة، ليمارس عراضاته ويقطع الطرقات ويجري وراءه الإعلام، لا سيما lbc التي التصقت بهؤلاء وفتحت لهم الهواء في لحظة حساسة يمرّ بها لبنان. وأول من أمس، اتسع المشهد في طرابلس والبقاع الغربي الذي خرق مشهد الحراك الشعبي، وتحولت الساحات إلى حفلات تضامنية مع زعيم «المستقبل». في اليوم نفسه، كانت قد فتحت الطرقات بمعية الجيش وظلت القنوات تنقل ما يحدث على الأرض إلى ساعات ما بعد الظهر، ليتغير المشهد إلى برمجة عادية وعرض للمسلسلات بعيد نشرة الأخبار المسائية. بعد 13 يوماً من تحشيد وضغّ إعلاميين غير مسبوقين، وتلوين الشاشات بالإعلام اللبنانية، توقفت التغطية المتواصلة وتراخي الإعلام المحلي في المواكبة الميدانية، وسط شائعات أعيد بثّها عن قمع تتعرّض له السلطة الرابعة وضغوط لإيقاف التغطية المباشرة اليومية. بدت

الاعتداء على المرسلين والمراسلات: لم يسلم أحد من «عنف» الشارع



أكدت ربحا حمدان تعريضها للشتم أنواع العنف

خلال تغطيتنا، لكن بات لوجو otv مستقراً للمتظاهرين، لذلك تخلّصنا منه. قرّرنا نقل صوت الناس والابتعاد عن الشتم في حق أي سياسي. لقد كنت أغطي التظاهرات في رياض الصلح وساحة الشهداء (بيروت)، حيث واجهت مشاكل عدّة ومُنعت من إكمال عملي، حتى إنني تعرّضت للتهديد».

لارا تحدّثت أيضاً عن تكاتف الزملاء في قنوات أخرى معها، لا سيما أنهم «عمدوا إلى حمايتي دائماً. وهناك جزء من المتظاهرين ممن رفضوا الإساءة إليّ وساندوني كذلك».

تعتبر جويل بو يونس الأكثر تعرّضاً للعنف بين زميلاتنا، فقد وصلت الشتم الموجهة إليها إلى حدّ الإهانات الشخصية، إلى جانب ترداد عبارات مستفزة وأداء أهازيج تشتم باسيل وعون أمام الكاميرا. ليست قناة otv وحدها من اختبرت مواقف مشابهة، بل كان لمراسلة قناة nbn رشا الزين نصيب أيضاً. خلال تغطيتها لإفعال الطرقات في منطقة برج (قضاء الشوف)، تعرّضت الزين مساء أول من أمس إلى العنف الجسدي. توضح رشا لـ «الأخبار» أنّها منذ اليوم الأول للتظاهرات كانت تنقل الوضع بكل هدوء، حتى إنّها كانت شبه مستقرة في منطقة برج لنقل صورة الشارع هناك. «أول من أمس (الأربعاء) كنت أقوم بمهمّتي الإعلامية بنقل

المحطة في مشكلة كبيرة: كيف تغطي الحراك من دون استفزاز المواطنين المشاركين فيه؟ هنا، طلب القائمون على otv من المرسلين التخلي عن اللوجو الذي يغطي الميكروفون عادة، منعاً لأيّ احتكاك مع الناس. وُضعت ربحا حمدان ولارا الهاشم وجويل بو يونس وجويس نوفل في موقع عملهن بشكل عادي قدر الإمكان. فقد تعرّضت المراسلات الأربع لشتم أنواع العنف الجسدي واللفظي، حتى ظهر التنمر بصورة واضحة. في هذا السياق، توضح

تخلّت otv عن اللوجو منعا لأيّ احتكاك مع الناس

حمدان في اتصال مع «الأخبار» أنّها كانت تغطي التظاهرات في منطقة ذوق مصبح، حيث كان «العنف منوعاً، مع أنني لم أجد إلى أساليب الاستفزاز أبداً، بل على العكس فتحت الهواء للمواطنين للتحدث والتعبير عن أوجاعهم. لكن قوبلت دائماً بالشتم من العيار الثقيل، ووصل الأمر إلى حدّ التعرّض لي والطلب مني الانسحاب من تغطية التظاهرات في هذه المنطقة». وتابعت: «فوجئت بالأساليب العنيفة التي مورست ضديّ أنا وزميلاتي، وظهرت أحياناً على الهواء مباشرة وأمام المشاهدين». تتوقف حمدان عند نقطة أساسية وهي مساندة الزملاء من باقي القنوات لها في مواقف عدّة: «وجدت تضامناً من زملائي الذين عملوا على حمايتي». أما عند سؤال ربحا الهاشم عن العنف الذي تعرّضت له، فتجيب: «دفع، عنف لفظي... كل أنواع العنف... حدّث ولا حرج». وتضيف: «لم تكن ندافع عن أي طرف سياسي

لجان رشا الزين إلى القضاء



زكية الديراني

منذ اليوم الأول للحراك الشعبي الذي تشهده الشوارع اللبنانية، كان ولا يزال مراسلو القنوات المحلية في عين «العاصفة». لكن في الوقت الذي جرى التركيز فيه على مضايقات واعتداءات مستنكرة تعرّض لها بعض هؤلاء، شهدنا تعتياً على جانب آخر من الصورة. نحن نتكلّم عن معاناة مراسلي/ات الشاشات «المحسوبة على السلطة».

طوال ساعات الليل والنهار، كان المرسلون يتناوبون على تعبئة الهواء المفتوح، ما عرّضهم للعديد من المشاكل. من الشتم والتصفيق والسخرية إلى العنف الجسدي! صحيح أنّ معظم المرسلين واجهوا العنف على اختلاف أنواعه خلال عملهم، لكن الأكثر عُرضة له كان العاملون في otv التي اعتُبرت بمثابة «عدوة» للمتظاهرين الذين صبوا جُلّ غضبهم على مندوبيها على الأرض.

في البداية، خرجت otv لتغطية الأحداث من اليوم الثاني للتظاهرات التي انطلقت في 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، وتوزّع المرسلون في مختلف المناطق للقيام بواجباتهم المهنية. لكن مع تصويب المتظاهرين على الرئيس ميشال عون وصهره وزير الخارجية جبران باسيل، وقعت